علي حده واي الذي هو مبتدا او تقديره ومن الجبال خبر
عن المتقاطعين ومن الناس خبر مقدم وقوله
مختلف الوانه نعت لمحذوف هو المبتدا اي صنف مختلف
الوانه وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف معمول لمختلف اي
اختلافا كذلك وفي ذكر الدواب بعد الناس عموم بعد
خصوص والانعام خصوص بعد عموم وقيل التشبيه
من تمام الكلام قبله فالوقف على كذلك وقف تمام
واعلم ان الله تعالى قسم العالم قسمين غير حيوان
وهو النبات والمعدن والنبات اشرف حيث اسند
اليه بقوله فاخرجنا ثم ذكر المعدن بقوله ومن الجبال
جدد والقسم الثاني الحيوان وقد ذكره بقوله ومن الناس
وبدا بالاشرف منه وهو الانسان فقال ومن الناس
وذكر الضمير في قوله مختلف الوانه لكون التذكير بالنسبة
للانسان اعلى بخلاف تانيثه في الاول فانه راجع الى
الثمرات وثانيها لمرجعه الى الجبال انما يخشى الله
من عباده العلماء هذا تكملة لقوله انما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب بتعيين من يخشاه من الناس
بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم اي انما
يخشاه تعالى بالغيب العالمون به وبما يليق من صفاته
الجليلة وافعاله الجميلة فمن كان اعلم به كان اخشى منه
اي اخوف منه ولذا قيل شعر

علي

على قدر علم المرء يعظم خوفه فلا عالم الا من الله خايف
وآمن مكر الله بالله جاهل وخايف مكر الله بالله عارف
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اني اخشاكم بالله
واتقاكم له وقرى برفع الجلالة ونصب العلماء واعترض
ما وجه هذه القراءة واجيب بان الخشية في هذه القراءة
استعارة والمعنى انما يجلهم ويعظمهم كما يجل المهيب
المخشي من الرجال بين الناس من بين جميع عباده
وفيها دليل على ان العلماء اعلا درجة من العابد
نعم العالم اذا ترك العمل قدح ذلك في علمه وقوله ان الله
عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية الدالة على عقوبته
للعصاة وقهرهم واثابة اهل الطاعة والعفو عنهم
والمعاقب والمثاب حقه ان يخشى ان الذين يتلون
كتاب الله لما ذكر وصفهم بالخشية وهي عمل القلب
ذكر انهم يتلون كتاب الله وهو عمل اللسان ويقيمون
الصلاة وهو عمل الجوارح وينفقون ويرجون جزاء
وهذا اشارة الى الاخلاص اي يفعلون تلك الافعال
يقصدون بذلك وجه الله لا للرياء والسمعة لن تبور
اي لن تكسد ولا ينعدم الربح فيها وقوله يرجون متعلق
بيرجون واللام فيه للعاقبة وقوله يتلون عبر بالمضارع
لانه يفيد التجدد والاستمرار من تلى بمعنى قرا او تبع
اي يداومون على متابعته حتى يصير سجية لهم

عمر بن عبد العزيز
وعبد ابو حنيفة
النعمان صح

Copyright © King Saud University